ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Ghada Faeq Mohammed

University of Iraq - College of Education for Girls

Email: Ghadah-faeq@aliraqia.edu.iq

Keywords:

Carmen Mori, espionage, Ravensbürk camp, World War II, Nazi regime.

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 12.Aug.2025

Accepted 1.Sep.2025

Published 25.Nov.2025

Carmen Maury: Between the illusion of loyalty to the Nazi regime and the reality of personal ambition (A study of its espionage activity 1906-1947)

A B S T R A C T

The spy Carmen Mori from the characters controversial some researchers classify her as an example of duality and contradiction due to her life story. She is thorny, cunning, intelligent, charismatic and has an overwhelming presence.

Carmen Mori's travels across Europe and her mastery of several languages enabled her to work as an espionage agent for the Gestapo in Germany. The experiences she lived and the various situations she encountered also shaped and changed her personality, particularly during her time in Ravensbürk, ending with her dramatic trial and appearance in a fur coat, making her look like a movie actress rather than someone accused of brutal crimes. This prompted the researcher to start from this problematic and attempt to answer the central question: "Was Carmen Mori convinced and willing to serve the Nazi regime through her work as an espionage agent for the Gestapo, or did her desires, personal ambition, and love of adventure play a role in determining her choice to serve the Nazi regime?"

Carmen Mori found her calling and someone who embraced her aspirations and desire for adventure and social advancement in the Gestapo, especially after her disappointment at not being able to achieve her dream of singing. The operation became a mutual benefit for both parties. It is worth noting that she enjoyed espionage operations, not because she believed in

Nazi ideology, especially since she was of Swiss origin, but because through these missions she enjoyed money, power and influence.

The years Carmen spent in prisons in France after spying on the Maginot Line, then in Germany after the fall of France at the hands of German forces, ending with years of solitary confinement in the infamous Ravensbrück camp, may have played a major role in influencing her behavior, which many considered brutal, deserving of harsh titles despite her justifications in court that she was acting this way to stay alive. Certainly, circumstances can play a role in influencing human behavior, but without the presence of sediments or a basis for this behavior, it cannot be transformed into real behavior on the ground.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss2.4674

كارمن موري بين وهم الولاء للنظام النازي وحقيقة الطموح الشخصي
(دراسة في نشاطها التجسسي ١٩٠٦-١٩٤٧)

م.د. غادة فائق محمد
الجامعة العراقية ـ كلية التربية للبنات

الملخص

تعد الجاسوسة كارمن موري من الشخصيات المثيرة للجدل ويصنفها بعض الباحثين بأنها مثال للازدواجية والتناقض بسبب سيرة حياتها الشائكة ودهائها وذكائها وامتلاكها شخصية كاريزماتية وحضور طاغي.

ان تنقل كارمن موري بين الدول الاوربية واتقانها عدد من اللغات وفر لها الإمكانيات للعمل في التجسس لصالح قوات الغيستابو في المانيا فضلًا عن ما تركته التجارب التي عاشتها والمواقف المتباينة التي مرت بها من اثر على صقل وتغيير شخصيتها لاسيما خلال مدة وجودها في معسكر رافنسبروك Ravensbrück وانتهاء بمحاكمتها الدراماتيكية وظهورها متألقة بمعطف من الفراء أذ بدت وكأنها ممثلة سينمائية وليست متهمة بجرائم وحشية .

الكلمات المفتاحية: كارمن موري ، التجسس ، معسكر ، محاكمة رافنسبروك ، الحرب العالمية الثانية .

المقدِمة :

تعد الجاسوسة كارمن موري من الشخصيات المثيرة للجدل ويتم تصنيفها على انها مثال للازدواجية والتناقض بسبب سيرة حياتها الشائكة ودهائها وذكائها وامتلاكها شخصية كاريزماتية، كما أن الظروف التي عاشتها وتنقلها بين الدول الاوربية مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا واتقانها عدد من اللغات، ولأنها سويسرية الجنسية سهلت لها الطريق في العمل التجسسي لصالح قوات الامن الخاصة في المانيا.

أصبح هنالك تصور نظري وصورة ذهنية نمطية عن كارمن موري لدى اغلب الباحثين بسبب سلوكها وما تم تناقله من الشخصيات الذين عاصروها بأنها امرأة سادية، فما بين عمالتها لصالح النظام النازي والشك الذي رافق مسيرتها وبأنها عميلة مزدوجة لصالح فرنسا، وصولًا الى عملها في التجسس لصالح بريطانيا بعد سقوط النظام النازي في المانيا عام ١٩٤٥، اذ ما تركته هذه الرحلة وهذه المواقف المتباينة من اثر على تغيير شخصيتها وسلوكها خلال مدة سجنها في معسكر رافنسبروك وانتهاء بمحاكمتها الدراماتيكية وظهورها متألقة بمعطف من الفراء أذ بدت وكأنها ممثلة سينمائية وليست متهمة بجرائم وحشية . كل هذه المعطيات والتناقضات تجعل الباحثة تنطلق من الإشكالية ومحاولة الاجابة على السؤال المركزي وهو:

" **هل كانت كارمن موري مقتنعة ولديها الرغبة في خدمة النظام النازي من خلال عملها في التجسس لصالح الغيستابو ام ان لرغباتها وطموحها الشخصي وحبها للمغامرة دور في تحديد خيارها للعمل لصالح النظام النازي** " ومن هذا السؤال تتفرع عدد من التساؤلات عن الموضوع الأساسي منها :

١-كيف يمكن فهم ازدواجية مواقف كارمن موري وما هي الدوافع الحقيقة وراء هذه المواقف؟ وهل مارست التجسس من اجل المال ام السلطة ام لمبدأ؟

٢-هل كانت لدى كارمن موري رغبات غير سوية وانها حاولت التنفيس عنها خلال قبوعها في سجن رافنسبروك، وهل كان الحكم الذي أصدرته محكمة رافنسبروك عادلًا ؟

المبحث الاول

ولادة ونشأة كارمن موري وبدايات نشاطها في التجسس لصالح الحزب النازي في فرنسا

ولدت كارمن ماريا موريCarmen Maria Mory في ٢ تموز ١٩٠٦ في مدينة أدلبودن Adelboden السويسرية (Bund, 1999)، في منطقة برنير أوبرلاندBerner Oberland (Schindler, 2022, p. 23) ، وهي الابنة الثانية للدكتور إميل موري، طبيب القرية (War Carmen morywirklich schuldig, 1995, p. 26) مارس والدها وظيفتهُ بصفتهُ طبيب في سويسرا، اما والدتها ليونا موري فتعود أصولها الى الفلبين (Huntedchannel, 2022) كانت موري في الرابعة من عمرها عندما توفيت والدتها لذلك نشأت مع والدها وشقيقتيها في أدلبودن، لكن علاقتها مع افراد عائلتها لم تكن طبيعية اذ وصفها والدها انها "**فتاة ماكرة وكاذبة**" كما اشار إلى "**أخلاقها المعيبة**" في رسالة بالمقارنة مع شقيقتيها، اذ أن محور الخلاف بينهما عن أسلوب حياتها المتباهي وسلوكها الذي يعد غير لائق بالنسبة لهم (Abbati, 2001) فكانت مولعة بالمغامرات والمؤامرات وأدت دور المرأة الفاتنة (Weindling, 2004, p. 48) .

تلقت كارمن موري تعليمها في المدارس السويسرية،ودخلت العديد من الدورات في الاداب والعلوم الإنسانية والفن دون اكمالها (Strebel, 1995, p. 39)، وتأثرت بالبيئة الاسرية وطبيعة مدينة أدلبودن التي بنيت فيها أهم المنتجعات الصحية المهمة والمشهورة عالميًا، ويعد والدها من المبادرين بتأسيس هذه المنتجعات، وكان له دورًا في جعل سويسرا وجهة للشخصيات المرموقة في المجتمع، كما زار منزله العديد من الوجهاء والاثرياء فتعلمت كارمن نتيجة لهذا الاحتكاك العديد من اللغات الأجنبية وكوّنت علاقاتٍ مهمة (History, 2023).

تنقلت كارمن بين عدد من الدول الاوربية، فعاشت في سويسرا حتى عام ١٩٢٤ ومنذ عام ١٩٢٥ سافرت الى بريطانيا، وفي عام ١٩٢٨ تنقلت بين فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، وفي نهاية عام ١٩٢٨ ذهبت إلى أمستردام في هولندا لمدة عامين حتى ١٩٣٠ وعادت إلى بريطانيا ومنها انتقلت إلى ميونيخ في ألمانيا (Schäfer, 2002, pp. 160–161)، كما درست الموسيقى والغناء في اكاديمية ميونيخ للموسيقى حتى عام ١٩٣٢ (Tuerkheimer & Bazyler, 2015, p. 142) وبسبب عملية استئصال اللوزتين ومضاعفاتها التي انهت حلمها في العمل كمغنية في الاوبرا (Tuerkheimer & Bazyler, 2015, p. 142) اتجهت بعدها الى الصحافة وتشير بعض المصادر أن ادعاءها بدراسة الصحافة "**تفاخر وخداع**" والحقيقة هي أنها عملت بصفتها صحفية (Schäfer, 2002, pp. 160–161) وكتبت في صحف بريطانية وسويسرية بين عامي (١٩٣٢–١٩٣٧) منها لصالح صحيفة غارديانTheGuardian (Huntedchannel, 2022) (History, 2023) ووصفت آرائها السياسية على انها "**ديمقراطية يمينية متطرفة**" (Strebel, 1995, p. 39).

لكارمن موري كتابات صحفية تعبر عن افكارها خلال تلك المدة منها مقالتين كتبتهما عام ١٩٣٤ لصحيفة **دير أنغريف** Der Angriff النازية، كتبت موري في ٦ حزيران ١٩٣٤ مقال كشفت فيه عن عدائها لليهود وحملتهم مسؤولية كل المعاناة، وتذكر موري المقولة المنتشرة بين المزارعين السويسريين: "**كل الشرور تأتي من اليهودي ولمدة طويلة يلعب اليهودي دورًا مهمًا في سويسرا كتاجر وكمضارب، ولكن دوره غير محبوب ومكروه للغاية** " (Abbati, 2001) وذكرت أن الثورة كانت ضرورية لوضع اليهود في مكانهم، وان التنوع العرقي في برلين واختلاط اليهود والآريين "**ضربًا من العبث**" (Abbati, 2001). وفي ٣٠ حزيران١٩٣٤، نُشر مقال آخر لها حول السياسة الثقافية للاشتراكيين الوطنيين اذ كرمت في مقالتها رئيس غرفة الأدب في المانيا الكاتب هانز جوست Hanns Johst (١٩٣٥– ١٩٤٥) بعده "**شاعر ومفكر ألماني بالمعنى الحقيقي للكلمة**"، واسترسلت موري في مقالتها بدعوتها إلى "**اختفاء مفهوم السياسة الثقافية الحديث والمرعب من عالم الفن**"، وصلت مقالات كارمن موري الى السفارة السويسرية في برلين لا سيما كتاباتها انتشرت في

صحيفة هي محظورة اساسًا في سويسرا واتهمتها بأنها تكتب وتعطي صورة سلبية عن الأوضاع في سويسرا (Abbati, 2001).

بدأ انجذاب كارمن موري الى الأيديولوجية النازية[1] منذ عام ١٩٣٤ فكان لقاءها بقائد شرطة برلين ولف هاينريش هيلدورف Wolf Heinrich Helldorf هو البداية لدخولها الى عالم السياسة والتجسس، كما في الوقت ذاته التقت إرنست أوديت Ernst Udet الذي تعود معرفتها به من أدلبودن فمهد لها الطريق للتواصل مع الحزب النازي، كانت هذه الخطوات هي البداية لتصبح عميلة لدى المخابرات الألمانية (Linsmayer, 1999).

أرسل رئيس قوات الغستابو راينهارد هايدريشReinhard Heydrich تعليمات إلى أقسام الغيستابو تنص على أن جميع أفراد الجواسيس في ألمانيا والدول الأجنبية لا غنى عنهم وأمر بتسجيلهم كعملاء، وختم الملفات والوثائق والتقارير والاتصالات المتعلقة بهم بالختم السري للرايخ الثالث، وتم تطبيق نظام التشفير في برلين ومنح الجواسيس الذين وظفهم الضابط برونو ساتلر Bruno Sattler رئيس قسم A2 في الغيستابو ببرلين رموز خاصة، ولا يوجد دليل على أن نظام الرموز قد استخدم في أماكن غير مقر برلين (Hall , 2009, p. 256) ، ومنحت على اثر نظام الرموز كارمن موري الرمز (S11) (Abbati, 2001) وازداد عدد التجنيد في العمل التجسسي خلال السنوات (١٩٣٧ –١٩٤١) اذ جند الغيستابو جاسوس واحد او اثنين في المتوسط شهريًا(Hall، An Army of Spies? The Gestapo Spy Network 1933-1945، ٢٠٠٩).

بدأت كارمن موري مهامها التجسسية الاولى في بدايات عام ١٩٣٧، فكلفت بالتجسس على المعارضين السياسيين للنظام النازي، فأستغلت وظيفتها بصفتها صحفية غطاء لعملها، سافرت إلى زيورخ لمراقبة الناشر السويسري إميل أوبريخت **Emil Oprecht** مؤسس دار النشر الشهيرة **Verlag Emil Oprecht** في زيورخ، اذ اشيع بأن له اتصالات بالمهاجرين الألمان، وكانت ترسل أي معلومات مفيدة بشكل دوري وتقارير مشفرة الى رئيسها برونو ساتلر الذي أهتم بتدريبها(Hall , 2009, pp. 260–261) ، (Huntedchannel, 2022) كما تجسست ايضًا على السياسي ماكس براونMax Braun الذي وقف ضد التمييز العنصري، فأعتقدت قوات الغيستابو أنه كان يهرب اليهود سراً خارج ألمانيا (History, 2023) (Hall , 2009). فضلًا عن تجسسها على هيلموت كلوتز Helmut Klotz ، وهو كاتب وزميل لبراون ومن الشخصيات المقاومة للنظام النازي (Abbati, 2001) .

بعد نجاحها في هذه المهمة أسندت لها مهمة اخطر واكثر دقة، وهي كشف اسرار خط ماجينو الذي يمتد على طول حدود سويسرا وبلجيكا، فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى(١٩١٤–١٩١٨) بانتصار فرنسا على الالمان وأقتطاع فرنسا مقاطعتي الالزاس واللورين من الأراضي الألمانية، وفرض شروطًا قاسية على الالمان في صلح فرساي، اتجه الخبراء الفرنسيين لوضع استراتيجية لمواجهة أي رد الماني على هذه الهزيمة، وبعد دراسة اتخذت فرنسا استراتيجية دفاعية اعتمدت على بناء خط من التحصينات القوية يكون قادرًا على وقف تقدم القوات الألمانية المهاجمة، وسمي هذا الخط الدفاعي خط ماجينو (معدى، ٢٠٠٦، صفحة ٨١٣) .

---

(١) كتب لوكاس هارتمانLukas Hartmann رواية صدرت عام ٢٠٠١ تعد بمثابة السيرة الذاتية لكارمن موري، واعيد طبعها عدة مرات في مدة وجيزة، تصور الرواية كارمن موري ضحية بريئة جرفتها الاشتراكية الوطنية الى الدور الذي لعبته بصفتها جاسوسة (Apel, 2005, p. 131).

وضعت المخابرات الألمانية خطة عمل لكارمن موري لتنفيذ هذه المهمة، ووعدتهم بأنها ستنجز ما كلفت به على اكمل وجه، سافرت الى باريس عام ١٩٣٨ وعد سفرها امرًا طبيعيًا وغير مشكوك فيه لانها سويسرية، وتمكنت خلال مدة وجيزة من أن تصبح من نخبة المجتمع الباريسي، بفضل جمالها وشخصيتها فضلًا عن أموالها الطائلة التي وضعتها المخابرات الألمانية تحت تصرفها، ومن المتعارف عليه عند ارسال أي جاسوس الى مهمته لا يطلب منه بدء النشاط في اول مرحلة خوفًا من كشفه بل يطلب منه ان يعيش حياة عادية وان يشق طريقه وسط المجتمع، وفي هذه المرحلة يعيش الجاسوس حياة عادية حتى لا يلفت الأنظار اليه ، تمكنت كارمن بمدة قياسية أن تصبح محط انظار الشخصيات المهمة والمتنفذة من الضباط والمسؤولين والاغنياء وذوي النفوذ والمراكز الهامة فأخذت تتردد على الصالات الفخمة وتعقد الصداقات السرية (مرسى، ١٩٩٤، صفحة ١٢٠)، وبعد مدة من العمل على كسب الثقة وحتى تتمكن كارمن موري من الوصول الى خط ماجينو ادعت اثناء وجودها مع الشخصيات المهمة بأنها تشعر بالملل وترغب في القيام بزيارة الى الريف الفرنسي، استجاب الجميع الى رغبة كارمن موري وعملوا على تنظيم رحلة الى المناطق الريفية القريبة من خط ماجينو فتجولت من قرية الى قرية الى أن وجدت نفسها قريبة من خط ماجينو، ورحب الضباط بها بعد اقناعهم برغبتها في الاطلاع على هذا المكان العظيم وبدأت جولتها داخل التحصينات وبما أن المتعارف على كارمن موري أن ذاكرتها قوية (مرسى، ١٩٩٤، صفحة ١٢١) كانت تسجل في ذهنها كل معلومة تراها وتسمع بها، وتعرفت عن كثب على المعسكرات تحت الارض والذي يتضمن غرفًا خاصة تتصل بغرف أخرى بواسطة ممرات، كما تعرفت ايضًا على مدى القدرة الدفاعية لهذا الخط (تادرس، ٢٠٠٦، صفحة ٣٨) والخطوط الحديدية والكهربائية المضادة للدبابات، ثم قامت بإرسال تلك المعلومات الى المخابرات الألمانية وكان هذا بالنسبة لألمانيا في ذلك الوقت كنز من المعلومات (مجدي، الصفحات ٢٥٥-٢٥٦) .

لكن هذه الثقة بكارمن موري لم تستمر اذ مع بدايات الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) بدأت المخابرات الفرنسية بالإشتباه بها الا انهم لم يكن لديهم دليل ضدها لذلك وضعت تحت المراقبة وكانت تشعر بذلك، فقامت بتبديل مكان إقامتها، واتخذت من فندق جورج الخامس مقرًا لها، وفي احدى الامسيات قامت المخابرات الفرنسية بايفاد عنصرين من عملائها في محاولة للتقرب والكشف عن حقيقتها وبالفعل رحبت بهما كارمن ودعتهما لسهرة (تادرس، ٢٠٠٦، صفحة ٣٩) لكن كارمن وقعت في خطأ كلفها الكثير فقد اسرفت في الشراب وتجاوزت كل حدود الحذر في الكلام فأثبتت هذه السهرة كل شكوك المخابرات الفرنسية (مجدي، الصفحات ٢٥٥-٢٥٦) ألقي القبض عليها بتهمة التجسس وحُكم عليها بالإعدام في ٣٠ نيسان ١٩٤٠، لكن عفا عنها الرئيس الفرنسي ألبرت لوبرونAlbert Lebrun في ظروف غامضة (Schäfer, 2002, p. 161) ويعتقد أنها قبلت صفقة لتصبح عميلة مزدوجة للفرنسيين ضد الالمان (Joseph, 2022) اذ أشيع انها كلفت بجمع معلومات عن عملاء ألمان في فرنسا لصالح المخابرات الفرنسية (History, 2023) .

بعد سقوط فرنسا بيد الالمان في ١٤ حزيران ١٩٤٠ اعتقلت كارمن موري من قبل القوات الألمانية، وكانت تتوقع أن المخابرات الألمانية لن تغفر لها هذا الخطأ، وفعلًا تم استدعائها للسفر الى برلين وحدد لها موعد مع رينهارد هايدريش، لكن لم تكن توقعات موري في محلها، أذ مع احتدام الحرب لم يكن من الصواب الاستغناء عن جاسوسة متمرسة مثلها فأستقبل هايدريش كارمن عند دخولها بعبارة: "**مرحبًا في برلين ياكارمن... لقد كنت محظوظة لبقاءك على قيد الحياة حتى الان**" (مرسى، ١٩٩٤، الصفحات ١٢٤-١٢٧) ، كانت العبارة فيها نوع من التهديد، فأجابت كارمن: "**كان من الواجب الا اسمح لنفسي بالوقوع في مثل هذا الخطأ الذي وقعت به انها بالفعل جريمة لا تغتفر**" (مرسى، ١٩٩٤، الصفحات ١٢٤-١٢٧) فأجابها بأن هذا كان من الماضي وان امامها الكثير من العمل عليها أن تنجزه فشعرت بالسعادة لذلك (مرسى، ١٩٩٤، الصفحات ١٢٤-١٢٧) . وبما ان كارمن كانت تجيد الفرنسية والهولندية والإنكليزية بطلاقة ولخبرتها العملية في مجال الجاسوسية قرر هايدريش ارسالها الى هولندا وبلجيكا للتحري والتجسس عن أسماء المتعاونين مع

منظمات المقاومة من البلجيكيين والهولنديين والوظائف التي يشغلوها (مجدي، صفحة ٢٥٧)، ووعدته بأنها ستقوم بالمهمة كما يجب ورتب لها السيناريو لكي تتقرب من المقاومة بانتحالها شخصية امرأة فرنسية هاربة من الاحتلال الألماني (مرسى، ١٩٩٤، صفحة ١٢٨) .

تمكنت كارمن موري بعد وصولها الى هولندا ومن ثم سفرها الى بلجيكا من الكشف عن زعماء حركات المقاومة والوصول الى تفاصيل عن أسلوب عمل هذه المنظمات ووسائل اتصال بعضهم بالبعض وكانت اول الضحايا فتاة في السابعة عشر من عمرها تعمل على آلة الكاتبة في احدى الشركات، توفي شقيقها على يد القوات الألمانية، لذلك لم تتردد في العمل لصالح رجال المقاومة عندما طلبوا منها القيام بدور ساعي البريد بين مراكز المقاومة المتناثرة، فكانت تحمل الرسائل مشفرة ومكتوبة برموز غامضة لذلك لم تكن على علم بمحتوى هذه الرسائل، وعندما علمت كارمن بأمر هذه الفتاة أبلغت عنها وعن موعد تسلمها الرسالة وعن الطريق الذي سوف تسلكه مما جعل مهمة الغيستابو سهلة وفعلًا القي القبض عليها وخضعت للاستجواب عن فحوى الرسالة التي لم تكن تعرف عنها شيء (مرسى، ١٩٩٤، الصفحات ١٣١-١٣٢) .

تزايدت ثقة كارمن موري بنفسها بعد النجاحات التي حققتها مما دفعها الى الوقوف بوجه واحد من كبار ضباط الغيستابو الذي كان يشك في ولاءها للنظام النازي ، لذلك دار نقاش حاد بينهما اتهمها الضابط: "**بأنها تلقي اليهم بالسمك الصغير تاركة الأسماك الكبيرة تكبر وتتوحش في مقاومة النظام النازي**" (مرسى، ١٩٩٤، الصفحات ١٣٤-١٣٥)،وانفعل الضابط عليها بسبب تزايد العنف في حركة المقاومة في هولندا وبلجيكا، لم تتحمل كارمن النقد فاجابته: "**لا تعلمني كيف أقوم بعملي... لقد نسيت انني اعرف اكثر بكثير مما يتوافر لك معرفته**" (مرسى، ١٩٩٤، الصفحات ١٣٤-١٣٥) ، شعر الضابط بالغضب وكتب تقرير سري الى هايدريش، لكن الأخير لم يكن مستعدًا للتضحية بكارمن التي خدمت النظام النازي (مرسى، ١٩٩٤، الصفحات ١٣٤-١٣٥) .

المبحث الثاني

نشاط كارمن موري التجسسي في سجن رافينسبورك

بعد استجواب[٢] كارمن موري نُقلتإلى معسكر اعتقال رافنسبروك في ١٦ شباط ١٩٤١، الواقع في شمال المانيا وهو معسكر مخصص للنساء فقط وعرف بسمعته سيئة الصيت (مجدي، صفحة ٢٥٧)، فضلًا عن كونه معسكر لتدريب الحارسات اذ خضعت حوالي ٣٥٠٠ امرأة للتدريب، ولم يكن هؤلاء النسوة أعضاء في قوات الأمن الخاصة بل تحت قيادة هذه القوات، فتم توفير السكن والطعام والزيّ العسكري لهن فضلًا عن الرواتب السخية نسبيًا (History, 2023) كما كانت هناك فئة أخرى ويطلق عليها اسم "**الكابو**"، وهن سجينات في رافنسبروك ولكن تم استخدامهن من قوات الأمن الخاصة في مهام اشرافية وإدارية على المعسكر مثل التأكد من نظافة المعتقل وحفظ السجلات وتدقيقها (Joseph, 2022) ، ويتم اختيارهن بحذر ممن تتوفر لديهن رغبة في الحفاظ على القواعد وعدم التمرد على النظام (Lamoureux, 2021, p. 65).

---

(٢) نُقلت كارمن موري إلى برلين للاستجواب ولم تعد إلى رافنسبروك حتى تشرين الأول ١٩٤٣ وهذه المرة إلى المعسكر نفسه بعد إقامتها في المستوصف أمضت شهرًا كمريضة في مبنى المستوصف رقم ١٠، وعملت على فترات متقطعة كممرضة من كانون الثاني ١٩٤٤ فصاعدًا، وكمسؤولة عن المبنى من ١٥ أيلول ١٩٤٤ (Schäfer, 2002, p. 161).

احتُجزت كارمن موري بالحبس الانفرادي في المعسكر لمدة ١٥ شهرًا (Strebel, 1995, p. 39). لكن تم استثمار امكانياتها في التجسس فيما بعد لصالح قوات الامن الخاصة (Joseph, 2022) فعملت جاسوسة لدى ضابط الغيستابو وموظف في القسم السياسي في معسكر رافنسبروك لودفيغ رامدوهر Ludwig Ramdohr (١٩٠٩-١٩٤٧)الذي كان يُخشى منه في المعسكر بسبب أساليب استجوابه الوحشية(Strebel, 1995, p. 40) وتشير بعض المصادر ان ادخال كارمن موري الى معسكر رافنسبروك تم على انها سجينة حرب سياسية لتتدس وسط السجينات لتتجسس على اخبارهن وتنقلها الى قوات الامن الخاصة ولغرض التمويه عن عمالة كارمن موري للمخابرات النازية هددها المسؤول عن معسكر امام السجينات بالوعيد والتهديد والاهانات وبالألفاظ الجارحة وتم ذلك ضمن ترتيب مسبق، وبالفعل كانت تلك المعاملة القاسية سببًا في ان تكسب كارمن ثقة المعتقلات اذ عملت على سحب المعلومات منهن بسهولة، ولما انكشف سرها وتوضحت صورتها على انها ليست الا عميلة لصالح الالمان جرى تعييناها بصفتها رئيسة للمبنى رقم (١٠) (تادرس، ٢٠٠٦، صفحة ٤٢) ويعد هذا المبنى احد الأماكن المخصصة لمرضى السل والمجانين اذ حُشِر فيه ما يصل إلى ٦٠ سجينًا فقدوا توازنهم العقلي بسبب تجارب شبيهة بالصدمات في المعسكر في مساحة تبلغ حوالي ثلاثة أمتار في أربعة أمتار يرتدون قمصان قصيرة، ولم يتلقوا سوى نصف وجبة في اليوم واضطروا للنوم على الأرض العارية، فأستخدمت قوات الأمن الخاصة هذا المبنى لإيواء المرضى الميؤوس من شفائهم، وبالنسبة لسجناء المعسكر عد هذا المكان منطقةً مخيفةً ولذلك أُطلق عليها اسم "**المقبرة**" (Strebel, 1995, p. 40) فأصبحت كارمن موري مصدر رعب لجميع نساء رافنسبروك بسبب تسلطها، وفي الحقيقة ان بعض المرضى في المبنى لم يكونوا مصابين بأمراض عقلية لكن بعد مدة حتى أصحّ النساء اللواتي يعشن في مثل هذه الظروف القاسية وعلى اتصال دائم بالمرضى العقليين اصابهم أنهيار عصبي نتيجة للوضع غير الإنساني(K.Kowalska, 1947) .

وجدت كارمن في هذا المعسكر متنفسًا لإشباع رغبتها في التسلط وطبعها الشرس وحبها للسيطرة والايذاء والايلام فكانت تتلذذ بمشاهدة النساء وهن يرتعدن امامها وينحين على قدميها علها ترحمهن وتترأف بمعاملتهن، وكانت تأخذ المعلومات والاعترافات من المعتقلات بجلد ظهورهن بقسوة وتضع السجينة المعلقة على طاولة مستطيلة وتقييدها بشكل محكم ثم تغمر رأسها في الماء البارد عدة مرات الى ان تعترف (تادرس، ٢٠٠٦، صفحة ٤٣)، كما أشرفت على العمل القسري داخل المعسكر وكانت وتضرب السجينات بخرطوم مطاطي وحزام لجعلهم يعملون بشكل أسرع، وتفاخرت بظروف المعيشة المتدنية في المكان المسؤولة عنه، وبأنها نادراً ما تقدم الطعام للسجينات (Huntedchannel, 2022) كما كانت تسرق الطعام والأدوية من السجناء المصابين بأمراض عقلية (Polski Instytut Zrodlowy w Lund , PIZ, p. 18) ولم تكن طريقة الحقن او شرب السم هي الطريقة الوحيدة للتخلص من السجينات بل ان افران الغاز من ضمن الطرق البشعة ايضًا، فيبدو ان ضابط في قوات الامن الخاصة بيرسي تريت Percy Treite كان احيانًا يعترض على طريقة موت النساء أكثر من اعتراضه على قتلهن بقوله: "**كان من غير اللائق جرّ النساء أحياءً وإلقائهن في الفرن بدلاً من ذلك يجب إعدامهن والتأكد من موتهن قبل وصولهن إلى النار**" (Wisely, 2024, pp. 117,121,58). وشاركت عدد من النساء كارمن موري في عمليات القتل والتعذيب ومن أهم الأسماء التي أقترنت باسم موري هي آن سبوري طالبة في كلية الطب التي سجنت في معسكر اعتقال رافنسبروك (١٩٤٣ -١٩٤٥) (Arrizabalaga & de Leiva, 2024, p. 72) وأصبحت الرفيقة المقربة لها وقد شهد الناجون من المعسكر على قيام سبوري بإعطاء حقن مميتة للسجينات بأمر موري (Szepansky & Schwarz, 2000, p. 153) كما شهدوا ايضًا على مشاركتها في نقاشات حول أي من السجناء سيُحكم عليهم بالإعدام (Cole, 2018) وان جميع الجرائم التي اتُهمت بها سبوري لاحقًا في المبنى رقم ١٠ كانت بتوجيه من موري، وأحيانًا بالتعاون معها، ووفقًا لأحد زملائها السجناء يُقال إن سبوري وصفت موري بعد مغادرتها المبنى رقم ١٠ بأنها "**شيطانة**" ولعنتها (Kevin Heller, 2013, p. 114) .

طورت كارمن موري السمعة الوحشية لهذا المعسكر فعرفت على انها منحرفة وسادية ومصابة بالاضطراب النفسي، مما جعلها تستحق اللقاب من قبل السجناء منها **ماتا هاري** Mata Hari **(١٨٧٦-١٩١٧)وهي جاسوسة هولندية معروفة** (History, 2023) ولقب "**وملاك رافنسبروك الأسود**" "**وحش رافنسبروك**"، لانها كانت تثور وتقتل بطريقة لا ترحم (Linsmayer, 1999)، فضلًا عن خضوع هذا المبنى الى تجارب غير أخلاقية ومهنية من قبل الاطباء فأصبح مركز تدريب او مدرسة للعنف، فكان الأطباء يجرون تجاربهم على المرضى النفسيين والمصابين بالسل في هذا المبنى، ويستخدمون آلة لكسر أرجل السجينات ثم يصيبون الجروح المفتوحة ببكتيريا ويراقبون الشفاء باستخدام مواد كيميائية مختلفة مثل السلفانيلاميد وهو مضاد حيوي لمنع العدوى اعتقادًا منهم بقدرته على علاج الجنود مبتوري الأطراف، اختبروا أيضًا طرقًا مختلفة لتركيب العظام وزرعها وشملت هذه التجارب عمليات بتر وغالبًا ما أُجريت دون أي تخدير (History, 2023).

لم تكن الألقاب التي اكتسبتها كارمن موري عبثية أذ أن ممارساتها وتعاملها مع السجينات لانتزاع الاعترافات منهن لا إنسانية فكانت تسحب النساء المعتلات صحيًا من أسرتهن إلى غرفة الغسيل وتقوم بسكب الماء البارد عليهم قائلة، "**الآن ستكونن نظيفات**" واتهمت احدى السجينات الفرنسيات موري بالقتل البشع فقالت : "**في إحدى الليالي استيقظنا على صراخ جاء من الغرفة التي كان يُحتجز فيها السجناء المجانين نهضت كارمن موري وذهبنا إلى الغرفة لنرى ما يحدث، فتحنا الباب ورأينا امرأتين تتشاجران كانت إحداهما روسية، أخذت موري أحد الأحزمة الجلدية التي كانت معلقة هناك وبدأت في إزعاج المرأتين، وأرسلت الى الطبيبة طالبة منها الحصول على بعض الأمبولات، ثم أعطت كلتا المرأتين الحقن وفي صباح اليوم التالي عدت إلى الغرفة حيث رأيت خمس نساء ملقاة ميتات، بما في ذلك المرأتان اللتان حقنتهما موري في الليلة السابقة**" كانت تحقن السجينات السم او عن طريق شراب خاص للمرضى في حالة أي مضايقة منهن وتحصل على هذه الحقن من قوات الأمن الخاصة (Tuerkheimer & Bazyler, 2015, pp. 142-143).

اشارت بعض المصادر الى ان تصرفات كارمن موري السادية كان سببها الظروف التي عاشتها وشعورها بالضيق بعد إطلاق سراحها من حبسها الانفرادي الذي دام أشهر في معسكر رافنسبروك قبل ان تمارس مهامها وبأن هذه المدة قد ارهقتها وجعلتها عاجزة نفسياً عن التعامل مع الوضع الصعب في المبنى رقم ١٠ وفقدت أعصابها وتوازنها العقلي (Strebel, 1995, pp. 35-49).

أن فهم حياة الشخصيات من خلال سيرة حياتهم وتاريخهم وتجاربهم بعدهم ضحايا للإساءة والقسوة، مما ينعكس على تصرفاتهم مثلًا أن حياة كارمن موري قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت تعمل صحفية في صحيفة غارديان تلك الصحيفة التي لا تشوبها شائبة ، لكن بعد ان سُجنت في معسكر اعتقال رافنسبروك أصبحت واحدة من أكثر الكابو وحشيةً لذلك من مخاطر مفهوم الاعتلال النفسي أنه يُحدد المشكلة في عقل الفرد ويتجاهل سياقاتٍ وتجارب الفرد الخاصة (Callender, 2015, p. 275).

المبحث الثالث

نشاط كارمن موري التجسسي لصالح بريطانيا ومحاكمتها

ازداد عدد النزلاء في سجن رافنسبروك نتيجة ارسال السجينات من المعسكرات الشرقية بين آب وأيلول عام ١٩٤٤ الى حوالي ٢٧,٦٠٠ الف سجين، فضلًا عن إخلاء معسكر أوشفيتس Auschwitz ، وساهم التوسع السريع في عدد نزلاء المعسكر الى تدهور الأوضاع الإنسانية، ففي أواخر نيسان ١٩٤٥ ازداد الوضع سوء عندما قاد حراس قوات الأمن الخاصة حوالي ٢٠,٠٠٠ الف سجين في مسيرة نحو مكلنبورغ Mecklenburg، لكن التقت القوات السوفيتية بهذه المسيرة

وحررت السجناء وغادر نتيجة ذلك حراس قوات الأمن الخاصة المتواجدين في رافنسبروك في ٢٩ نيسان اعقبها دخول أول مجموعة من الجنود السوفييت إلى المعسكر وفي ١ أيار ١٩٤٥ تم تحرير واخلاء المعسكر رسميًا (Lamoureux, 2021, p. 97).

حررت القوات السوفيتية الاسرى في سجن رافنسبروك وقبضت على قادة المعسكر عدا كارمن موري التي هربت واختفت لمدة أسابيع، بعدها بدأت بتنفيذ مخطط جديد تهدف منه الى أنقاذ نفسها فتقدمت الى السلطات البريطانية مستغلة الجواز الفرنسي المزور الذي بحوزتها وأدعت بأنها احدى سجينات رافنسبروك وبأنها تريد تقديم المساعدة لبريطانيا وبإمكانها ان تدلهم على المسؤولين في المعسكر (مجدي، صفحة ٢٥٧) في بداية الامر حامت الشبهات والشكوك حولها الا ان السلطات البريطانية سرعان ما وضعت ثقتها بها وفعلًا قامت كارمن بإيجاد الفارين والوشاية بهم للقوات البريطانية، ووضعت امكانيتها وخبرتها في التجسس تحت تصرفهم، وقدمت لهم معظم المعلومات والاسرار والمشاهدات في المعتقل واستمرت في عملها هذا خمسة اشهر قدمت خلالها معلومات ثمينة الى المخابرات البريطانية وأسماء وأرقام وتواريخ مهمة وساعدت في تحديد مكان أطباء قوات الأمن الخاصة في معسكر رافنسبروك (معدى، ٢٠٠٦، صفحة ٨١٦) فضلًا عن عملها مترجمة لوحدة أمنية تابعة للجيش البريطاني (Strebel, 1995, p. 40) ونتيجة لمعلوماتها اعتقلت القوات البريطانية الكثير من المسؤولين عن معتقل رانفسبروك منهم الطبيب النازي فريتز فيشر Fritz Fischer (١٩١٢–٢٠٠٣) الذي كان من أهم المطلوبين لدى البريطانيين بسبب تجاربه التي كان يجريها ليس على الفئران كما يفعل العلماء ولكن على نساء المعسكر مما أدى الى وفاة المئات منهن نتيجة لتجاربه المميتة، فكانت لدى كارمن موري معلومات على فريتز انه يعيش في قرية تحت اسم مستعار وكانت الخطة هو افتعال الضباط مشكلة امام بيت الطبيب يدفعه الى الخروج من المنزل ويتم القبض عليه قبل أن يحصن نفسه، فما ان خرج حتى تم محاصرته في ٣ آب ١٩٤٥ (مرسى، ١٩٩٤، صفحة ١٤٠).

تمادت كارمن في إيذاء المطلوبين الالمان ولم تتمكن من كبح جماح نفسها وباتت وكأنها مصابة بالجنون واخذت تتنقل مع الدوريات البريطانية (تادرس، ٢٠٠٦، صفحة ٤٤) لتدلهم على الشخصيات التي رافقتهم في السجن، فساعدت وحدة الأمن الميداني البريطانية رقم ١٠٠١ في اعتقال الطبيبة هيرتا أوبرهاوزر(١٩١١–١٩٧٨)Herta Oberheuser في ٢٠ تموز ١٩٤٥ التي مارست ابشع التجارب الطبية في المعسكر وقدمت معلومات أساسية عن الجراح كارل غيبهارت (١٨٩٧–١٩٤٨) Karl Gebhardt (مرسى، ١٩٩٤، صفحة ١٤٢) (مجدي، صفحة ٢٥٨).

لم تستمر خطط كارمن كما تمنت ففي اثناء وجودها مع احد الدوريات البريطانية في جولة للبحث عن شخصيات نازية لمحت فتاة المانية بالقرب من احدى الحانات فقفزت من العربة لتقف امامها وتصرخ في وجهها: **دوروثيا بنز Dorothea Binz**، وهي واحدة من حارسات المعسكر ولم تجبها الفتاة سوى بكلمة واحدة وهي موري وهنا شكت القوات البريطانية في امرها ولم يخبروا كارمن وتركوها تمارس عملها وخضعت بنز لاستجواب دقيق عن سبب الرعب الذي اعتراها عندما شاهدت كارمن موري، واعترفت بكل شيء حتى اصبح لدى البريطانين ملف ضخم عن الاعمال المريعة التي زاولتها كارمن في المعتقل ضد السجينات (مرسى، ١٩٩٤، صفحة ١٤٢) (مجدي، صفحة ٢٥٨) كما اكدت بأن كارمن لم تكن معتقلة في سجن رافنسبروك بل كانت مسؤولة عن احد المباني وتبين للمخابرات البريطانية ان كارمن هي التي كانت موجودة تتقصى المعلومات والاسرار عن خط ماجينو ودفاعاتها وعلى هذا الأساس تم اعتقال كارمن وتقديمها للمحاكمة مع ١٥ متهم وايداعها في سجن تونا Tuna في هامبورغHamburg (تادرس، ٢٠٠٦، صفحة ٤٥).

عقدت محاكمة رافنسبروك بين ٥ كانون الأول ١٩٤٦– ٣ شباط ١٩٤٧ في هامبورغ ووجهت لكارمن موري تهم تتراوح بين التعذيب الوحشي والقتل وإساءة معاملة مواطني الحلفاء وكانت اسرع من محاكمة نورمبيرغ (Weindling, 2004, p.

(142 (2009 , Hall)، مُنح المتهمون محامٍ ألماني من اختيارهم لزيادة عدالة المحاكمة بحضور مراقبين رسميين من عشر دول مختلفة، وممثلين عن القضاء الألماني، ومراسلين من الصحافة الدولية (Taake, 1999, p. 71) ووصف سلوك كارمن موري في المحكمة في البداية بالثبات وبأنها باردة الاعصاب الا أن مع استمرار المحاكمة وتضييق الخناق عليها بدأت تنهار اعصابها تدريجياً حتى صرخت في شاهدة فرنسية بعبارة: **"كاذبة ... انت كاذبة"** (مرسى، ١٩٩٤، صفحة ١٤٢)، ونسبت المحكمة سمات شخصية سلبية إلى كارمن موري مثل مظهرها العدواني وسرعة الانفعال في المحكمة بعد الضغط عليها من قبل الشهود، كما تم الإشارة الى ان ارتكابها للجرائم كان بوعي تام لأنها منحتها المتعة وليس فقط لإنقاذ نفسها والبقاء على قيد الحياة من قسوة المعسكر (Schindler, 2022, p. 23)، وبررت قسوة تصرفاتها بأنها كانت تفعل ذلك من أجل البقاء كما أكدت أنها لو لم تعامل السجناء بهذه القسوة لكانت قد أُقيلت من منصبها او قتلت لكن شهد أحد الشهود أن موري **"تصرفت كعضو حقيقي في قوات الأمن الخاصة"** فضلًا عن علاقاتها الطيبة مع موظفي المعسكر (Tuerkheimer & Bazyler, 2015, p. 142)

على الرغم من ارتفاع الأصوات أثناء محاكمة كارمن موري من قبل حارسات معسكر الاعتقال في هامبورغ والتي صوروها على انها شجاعة ووقفت مع زميلاتها السجناء ومتمردة جريئة ضد قوات الأمن الخاصة (Linsmayer, 1999) فضلًا عن كتابات وشهادات التبرئة المكتوبة بخط اليد لزملاء كارمن موري في السجن، اذ عثر على نسخة منها في منزل إحدى شقيقات كارمن تصور انسانية كارمن موري وبأنها ساعدتها في السجن وانهما كانا في الزلزالة يتبادلان الحديث حول جحيم هتلر، وتحدثت عن تكليف كارمن برعايتها عندما تعرضت للمرض لأن السجان كان يخشى العدوى وان كارمن قامت برعايتها لمدة ثلاثة أسابيع وبهذه الطريقة أنقذت كارمن العديد من الفرنسيين والتشيكيين والألمان والبولنديين والهولنديين من الموت جوعًا وانها كانت تساعد كلما استطاعت بغض النظر عن البلد حسب قولها، وتم التعاهد بينهما على الوفاء للوطن بقولها: "**أقسمتُ أنا وكارمن على أن نبقى كلٌّ منا وفيًا لوطنه كارمن كسويسرية وأنا كهولندية**"" وعندما أصبحت رئيسة مبنى رقم ١٠ حافظت على النظام والنظافة، وضمان حصول الجميع على طعامهم وختمت رسالتها بقولها "**لا يسعني إلا أن أقول إن كارمن تصرفت كرفيقةٍ وإنسانةٍ طيبةٍ**" كما اضافت ان كارمن كانت سويسرية بحق وقالت لها "**إذا متُّ في معسكر الاعتقال، أرجوكِ يا عزيزتي مارثا، اذهبي إلى برن اذهبي الى جميع الأقارب والمعارف "أخبريهم، وأخبري العالم أن كارمن موري لم تخن سويسرا أبدًا، وأنها ليست جاسوسة**" (War Carmen morywirklich schuldig, 1995, pp. 27–31)

قدم محامي كارمن موري على أثر هذا التضارب في الشهادات وفي الكلام في ١٥ شباط ١٩٤٧ التماسًا للعفو عنها، مشيرًا إلى أنه وفقًا لوثائق المحاكمة وتناقض شهادات شهود الادعاء، لا سيما الشاهدة الفرنسية ليكوك التي صورتها على أنها **"وحش"**، بينما رسم الشهود اخرين صورة مختلفة تمامًا وبأنها انسانة ملتزمة (Schäfer, 2002, p. 163) مع اختلاف الشهادات وتناقضها الا ان المحكمة العسكرية أدانتها[٣] بتهم ارتكاب جرائم متعددة وسوء معاملة وحكمت عليها بالإعدام (Trevor-Roper, 1978) .

---

(٣) وجهت المحكمة العسكرية البريطانية في هامبورغ تهم الى ١٦ متهم ادين ١٥ متهم وتوفي الطبيب ادولف وينكلمان Adolf Winkelmann، وحكم على ١١ من السجناء بالاعدام بالإضافة الى ٣ أطباء اخرين في معسكر رافنسبروك (Sharman, 2007, p. 118). منهم بيرسي تريت الذي وُصف بأنه الأكثر ذكاءً بين جميع المتهمين على الرغم من أنكاره مشاركته في العمليات التجريبية وأعلن أنه مناهض للنازية إلا أن المحققين عدوا الأدلة على دوره في التجارب دامغة أُدين تريت وانتحر في ٨ نيسان١٩٤٧. (Weindling, 2004, p. 117)

حظيت محاكمة رافنسبروك بتغطية إعلامية واسعة، حيث شارك فيها شخصيات من جميع أنحاء أوروبا، وكانت أخبار التجارب الطبية قد أُعلنت عنها خلال الحرب وبثتها هيئة الإذاعة البريطانية BBC كما التقط بعض الصور للضحايا وجروحهم المصابة وأرجلهم المشوهة كما ان محاكمة رافينسبوك اختلفت نوعًا ما عن محاكمة نورمبرغ بسبب تواجد نساء متهمات على عكس محاكمات نورمبرغ، اذ كان المتهمون هم أعلى المسؤولين في الدولة النازية وبالتالي كانوا رجالاً (Kreis & Wecker, 2007, p. 101).

لم تتعامل المحكمة بعد التعمق في إفادات الشهود والمرافعات والتقارير والرسائل التي كتبت عن كارمن موري على انها امرأة لان افكارها وسلوكها لم يكن يتماشى مع الصورة النمطية السائدة للمرأة (Schindler, 2022, p. 23)وقد تم الترويج في المحكمة وتشويه مكانة المتهمات من الاناث وتكوين صورة نمطية عن "**الأنوثة غير الطبيعية**" "**المخلوقات غير الإنسانية**" وبناء نموذج مضاد للسياق الطبيعي فبينوا انهن لديهن انحرافات في انوثتهن وتصويرهن على انهم وحشيات، مثلًا إيلسي كوخ تم تصويرها "**ساحرة بوخنفالد**" ، **أو كارمن موري "شيطانة رافنسبروك"**، ووصفت الطبيبة هيرتا أوبرهاوز "**بالسادية**" ، (Olaf Jensen, 2008, p. 31) .

رغم ذلك الحكم الا ان موري لم تستسلم الى اخر لحظة فأستغلت انها مواطنة سويسرية وأرسلت بطلب الى الحكومة السويسرية تلتمس فيه تأجيل تنفيذ حكم الإعدام حتى تعاد محاكمتها لكن سرعان ما جاء الرد بعد خمس أيام بالرفض (معدى، ٢٠٠٦، صفحة ٨١٦). (Schmidt, 2005, pp. 39–40) كما لم تلجأ الحكومة السويسرية للدفاع عنها ولعل تفسير ذلك هو انها كانت على دراية تامة بالخطوات المتخذة والإجراءات ضد موري (Simpson & Heller, 2013, p. 114) ولم تعترض على الحكم الصادر عليها لخطورة الجرائم المزعومة، فلم تكن راغبة باستخدام النفوذ أو العمل الدبلوماسي بهدف التدخل الفعال في المحاكمة (Kevin Heller, 2013, p. 115)، أذ اكتفت بالمتابعة للتأكد من أنها تتلقى محاكمة عادلة وأنها حصلت على محام جيد، وفقدت كارمن موري الأمل في انقاذها او تدخل الحكومة السويسرية لصالحها، لكن الصحف السويسرية كانت مهتمة بالقضية ويتجلى ذلك في المقالات الصحفية المتنوعة التي تناولت محاكمتها، مما يدل على أن هناك بالفعل أشخاصًا أرادوا دعم كارمن موري ورغم أنهم لم يقتنعوا ببراءتها، إلا أنهم اتفقوا جميعاً على أن إعدام مواطنة سويسرية خاطئاً (Schindler, 2022, p. 23) وتعزز احدى الوثائق التابعة الى وزارة الخارجية السويسرية هذا الاتجاه اذ تتناول هذه الوثيقة قضية اعدام كارمن موري وعدم امتلاك المجلس الاتحادي معلومات كاملة عن المحاكمة، كما أشارت الوثيقة الى أن: "**إفادات الشهود كانت متناقضة بعد علم السجناء السابقين بالأحكام تدخلوا نيابةً عن المتهمين الذين عدوهم قد أُدينوا ظلمًا في المقابل كتب إلينا آخرون رسائل بأن الحكم الصادر على كارمن موري كان مستحقًا ولا يستطيع المجلس الفيدرالي تكوين رأي دون توافر جميع عناصر التقييم اللازمة لذلك، وان المجلس لا يمكن ان يطلب عفوًا عن كارمن موري كما لم يكن بإمكانه تجاهل المعلومات التي أُبلغ بها بشأن الشكوك بشأن الدور الحقيقي الذي لعبته كارمن موري، لهذا السبب طلب المجلس الفيدرالي من الحكومة البريطانية ألا تمنح عفوًا وهو أمر قد لا يكون مبررًا، بل أن تطبق قواعد العدالة**" واسترسلت الوثيقة بذكر احتمالية أن تتاح للمجلس

ونُفِذت أحكام الإعدام بحق قائد المعسكر شوارتزوبر، ومسؤول الغستابو رامدور ورئيسة السجانين دوروثيا بينز، والحارسة فيرا سالفكوارت (Szepansky H. S., 2000, p. 154)

الاتحادي فرصة دراسة القضية في حال توفر معلومات وإفادات الشهود "**إذا تضمّنت الوثائق التي سيتسلمها عناصر حاسمة، وهي غير متوفرة لديه اليوم، فسيكون بإمكان المجلس الاتحادي حينها توجيه رسالة جديدة إلى الحكومة البريطانية، إما طلب العفو في حال بدا ذلك مبررًا، أو على العكس إعادة النظر الذي وجهناه إليه وبالتالي، لم تُحسم القضية بعد، ولا نعرف بعد كيف ستسير الأمور**" (Federal Department of Foreign Affairs FDFA, pp. 410-411)

حظيت محاكمة رافنسبروك بتغطية إعلامية واسعة، حيث شارك فيها مواطنون يمثلون دولًا عديدة من جميع أنحاء أوروبا، وكانت أخبار التجارب الطبية قد أُعلنت عنها خلال الحرب وبثتها هيئة الإذاعة البريطانية BBC كما التقط بعض الصور للضحايا وجروحهم المصابة وأرجلهم المشوهة كما ان محاكمة رافينسبوك تختلف نوعًا ما عن محاكمة نورمبرغ، وكان الامر مثيرًا بسبب تواجد نساء متهمات على عكس محاكمات نورمبرغ، حيث كان المتهمون هم أعلى المسؤولين في الدولة النازية وبالتالي كانوا رجالاً (Kreis & Wecker, 2007, p. 101).

لم تتعامل القوات البريطانية بعد تعمق المحكمة في إفادات الشهود والمرافعات والتقارير والرسائل التي كتبت مع كارمن موري على انها امرأة لان افكارها وسلوكها لم يكن تتماشى مع الصورة النمطية السائدة للمرأة (Schindler, 2022, p. 23) وقد تم الترويج في المحكمة وتشويه مكانة المتهمات من الاناث وتكوين صورة نمطية عن "**الأنوثة غير الطبيعية**" "**المخلوقات غير الإنسانية**" وبناء نموذج مضاد للسياق الطبيعي فبينوا انهن لديهن انحرافات في انوثتهن وتصويرهن على انهم وحشيات، مثلًا إيلسي كوخ تم تصويرها "**ساحرة بوخنفالد**"، **أو كارمن موري، شيطانة رافنسبروك**، ووصفت الطبيبة هيرتا أوبرهاوز "**بالسادية**" ، (Olaf Jensen, 2008, p. 31) .

عندما أبلغت كارمن بقرار حكومة سويسرا بالفرض تمتمت قائلة : "**لن يشنقوني ...ابدًا لن يشنقوني** " وأعيدت الى الزنزانة وكانت تبدوا هادئة للغاية مستسلمة لقدرها تمامًا وكانت العادة ان لا تحتفظ السجينة المحكوم عليها بالاعدام بأي من أدواتها سوى قميص نومها وكان الجو باردًا فتوسلت كارمن للسجانة أن تأتيها بحذائها فالسير حافية في أرض الزنزانة مؤلم فرق قلب السجانة ولم ترى في ذلك يخالف التعليمات، وفي اليوم التالي٩ نيسان ١٩٤٧ وجدوا كارمن ملقاة فوق الأرض تحيطها بركة من الدماء واكتشفت إدارة السجن انها كانت تعد العدة لمثل هذا اليوم منذ زمن طويل بوضع شفرة الحلاقة في حذائها (مرسى، ١٩٩٤، الصفحات ١٤٣-١٤٤) . وسلمت السلطات البريطانية في ١١ نيسان ١٩٤٧ جثتها إلى الشرطة الألمانية لدفنها في مكان مجهول ونظرًا لمظهرها وسلوكها في المحكمة، وقصة حياتها التي جعلتها تبدو وكأنها "**ماتا هاري**"، فقد نجحت في جذب انتباه مراقبي المحاكمة في محاكمة هامبورغ ووصف الصحفيون موري بأنها "**شخصية راقية بشكل لافت، بشعر أسود مصفف، ومعطف من فرو الثعلب يُلف على كتفيها** (Schäfer, 2002, p. 163) .

الخاتمة

استغلت قوات الامن الخاصة في المانيا خلال مدة الحكم النازي (١٩٣٣-١٩٤٥) ذكاء ودهاء وتميز وجمال كارمن موري فضلًا عن طموحها اللامتناهي وخبرتها المتراكمة من التجارب الشخصية والعملية التي اكتسبتها من خلال تنقلها المستمر واتقانها عدد من اللغات، فوجدت ضالتها ومن يحتضن تطلعها ورغبتها في المغامرة والتقدم الاجتماعي في قوات الامن الخاصة، لا سيما بعد خيبة املها نتيجة عدم تمكنها من الغناء فأصبحت العملية منفعة متبادلة.

كانت كارمن تستمتع بعمليات التجسس فضلًا عن المكاسب التي كانت تتمتع بها منها السلطة والنفوذ والمال كما حدث اثناء تواجدها في فرنسا اذ يعد عامل الطموح والمصالح الشخصية والرغبات الداخلية المكبوتة من اهم الأسباب التي

جعلتها تلجأ الى هذا الطريق وما يعزز ذلك مقالاتها التي كتبتها خلال مسيرتها الصحفية لاسترضاء النظام النازي وهذا يفند ايمانها بالايديولوجية النازية.

يمكن ان تكون لسنوات التي قضتها بالسجن في فرنسا بعد تجسسها على خط ماجينو ومن ثم في المانيا بعد سقوط فرنسا على يد القوات الألمانية انتهاء بسنوات الحبس الانفرادي في معسكر رافنسبروك سيء السمعة دور كبير في التأثير على سلوكها الذي بدا بالنسبة للكثيرين سلوكًا وحشيًا استحقت على اثره القابًا قاسية رغم تبريراتها في المحكمة من انها كانت تتعامل بهذه الطريقة لتبقى على قيد الحياة، ويقينًا أن من الممكن ان تكون الظروف دور في التأثير على سلوك الانسان لكن بدون وجود رواسب او أساس لهذه السلوك لا يمكن ترجمة هذه التصرفات السادية على ارض الواقع .

هذه المسيرة الحافلة المليئة بالتناقضات جعلت كارمن موري مادة دسمة للباحثين ومابين الدفاع عن كارمن موري وبأنها لم تكن مذنبة بل ضحية، وما بين من يعتقد ان المحاكمة أجريت من قبل المنتصر حسب بعض الآراء الا ان المعطيات التي وردت في البحث تدعم اتجاه انها عملت جاسوسة لصالح المانيا النازية وفي ظل نظام الشمولي معروف ما هو السلوك المتبع كما وان إصرار موري على التعامل مع النظام النازي بعد القاء القبض عليها في فرنسا يفند صحة عدم ادانتها والأكثر من هذا انها عملت لصالح بريطانيا فيما بعد لتتخلص من عقاب الحلفاء ولتمارس هوايتها في التجسس والتصيد للآخرين، وبالتالي تصبح الإجابة على السؤال المركزي نعم كان الهدف هو الطموح الشخصي وليس الولاء للنظام النازي .

قائمة المصادر

- الوثائق المنشورة

1. Federal Department of Foreign Affairs FDFA. (E 1301 1960/51/378. Federal

   https://www.eda.admin.ch/eda/de/home.html.

2. Polski Instytut Zrodlowy w Lund , PIZ. (n.d.). Material on the Ravensbrück trial in Hamburg 1946-1947 . Interrogation of prosecution witnesses , Volume 37-38. Lund University Library.

- الرسائل والاطاريح الجامعية :

اولًا : الرسائل والاطاريح باللغة الألمانية

1. Schäfer, S. (2002). Zum Selbstverständnis von Frauen im Konzentrationslager Das Lager Ravensbrück. von der Fakultät I Geisteswissenschaften der Technischen Universität Berlin genehmigte Dissertation zur Erlangung des akademischen Grades Doktorin der Philosophie **.**

ثانيًا: الرسائل والاطاريح باللغة الإنكليزية

1. Lamoureux, A. (2021). “The Women’s Hell”: Distinctions Between Forms of Sexual Violence at the Ravensbrück Concentration Camp, the Liberalization of Sexuality in the Weimar Republic, and the Exploitation of Sexuality in the Third Reich. A thesis the requirements for the degree of Master of Arts in History Liberty University Lynchburg, Virginia.
2. Sharman, C. L. (2007, University of Southampton). War Crimes Trials between Occupation and Integration: TheProsecution of Nazi War Criminals in the British Zone of Germany. Thesis for the degree of Doctor of Philosophy Faculty Of Law, Arts And Social Sciences School Of Humanities.

- الكتب

اولًا : الكتب باللغة الألمانية

1. Schindler, S. (2022). Berner Historische Mitteilungen. Bern.

   Szepansky, G., & Schwarz, H. (2000). Und Herausgegeben Von Helga Schwarz Und Gerda Szepansky Dokumente, Berichte, Gedichteund Zeichnungen Vom Lageralltag 1939 - 1945. Brandenburgische.

2. Bernhard Strebel. .(١٩٩٥) Verlängerter Arm der SS oder schützende Hand? Drei Fallbeispiele von weiblichen Funktionshäftlingen im KZ Ravensbrück. Hamburg
3. Szepansky, H. S. (2000). Dokumente,Berichte, Gedichte Und Zeichnungen Vom Lageralltag 1939 - 1945. Brandenburg.

ثانيًا : الكتب باللغة الإنكليزية

1. Kevin Heller, G. S. (2013). The Hidden Histories of War Crimes Trials. Oxford University Press.
2. Tuerkheinier ،Michael J. Bazyler..(٢٠١٤) Of The Holocaust. New York.
3. Simpson, G., & Heller, K. (2013). The Hidden Histories of War Crimes Trials. United Kingdom.
4. Tuerkheimer , F. M., & Bazyler, M. J. (2015). Forgotten Trials Of The Holocaust. New York.
5. Wisely, A. (2024). The Trial Of A Nazi Doctor Franz Lucas As Defendant, Opportunist, And Deceiver. New York.
6. Kevin Heller, G. S. (2013). The Hidden Histories Of War Crimes Trials. Oxford University Press.
7. Olaf Jensen, C.-C. W. (2008). *Ordinary People as Mass Murderers: Perpetrators in Comparative Perspectives (The Holocaust and its Contexts).* UK
8. Paul , J. W. (2004). Nazi Medicine and the Nuremberg Trials From Medical War Crimes to Informed Consent. London.
9. Schindler, S. (2022). *Berner Historische Mitteilungen.* Bern.

10. Taake, C. (1999). Angeklagt: SS-Frauen vor Gericht. Oldenburger: BIS Verlag.
11. Trevor-Roper, H. R. (1978). The Last Days Of Hitler (Fifth Edition Ed.). .London
12. Weindling, P. J. (2004). Nazi Medicine and the Nuremberg TrialsFrom Medical Warcrimes to Informed Consent. .New York

ثالثًا : الكتب باللغة العربية :

١. الحسيني الحسيني معدى. (٢٠٠٦). *أشهر الجواسيس في العالم*. القاهرة.

٢. خليل حنا تادرس. (٢٠٠٦). *نساء جاسوسات اشهر النساء في حقل الجاسوسية*. لبنان.

٣. سلمى مجدي. (بلا تاريخ). *أسوأ النساء في التاريخ*. دمشق.

٤. صالح مرسى. (١٩٩٤). *في قطار نساء الجاسوسية* (الإصدار الجزء ٤، المجلد ٤). بيروت.

- المجلات

اولًا :المجلات باللغة الألمانية

1. Strebel, B. (1995). Verlängerter Arm der SS oder schützende Hand? Drei Fallbeispiele von weiblichen Funktionshäftlingen im KZ Ravensbrück»Denn sehen Sie, . WerkstattGeschichte(12).

ثانيًا : المجلات باللغة الإنكليزية

1. Arrizabalaga, J., & de Leiva, A. (2024). saving oneself by caring for others? The case of the nurse Julia Lahaye (1886-1978). Histories of care: gender, experience and humanitarian knowledge(s), 44(1).
2. Hall , C. M. (2009, Apr). n Army of Spies? The Gestapo Spy Network 1933-1945 . Journal of Contemporary History, vol.44(NO.2).
3. Callender, J. S. (2015, September). Being Amoral: Psychopathy and Moral Incapacity. The British Journal of Psychiatry , vol 207(No3).
4. Schmidt, U. (2005, January 1). The Scars of Ravensbrück': Medical Experiments and British War Crimes Policy 1945-1950 . (.German History, Vol23 .Issue 1).

- الصحف

اولًا: الصحف باللغة الألمانية

1. Charles Linsmayer. (4 Februar, 1999). Der Bund.

ثانيًا: الصحف باللغة الإنكليزية

1. Abbati, C. (2001, 1). Defekte Ethik Das Leben der Carmen Mory. FRAZ : Frauenzeitung.

ثالثًا: الصحف باللغة البولندية :

1. K.Kowalska. (1947). Znam Carmen Mory Czarnego Aniola Z Ravenbruck. *Tydzien, 341 Rok Ii*(Nr 10).Kevin Heller, G. S. (2013).

-المواقع الكترونية

1. Cole, D. (2018, 2 13). Review: Anne Spoerry 'In Full Flight'. Retrieved from the wall street journal: https://www.wsj.com/articles/review-anne-spoerry-in-full-flight-1518478959
2. History, W. (2023, 7 13). Nazi spy and deadly kapo of the Ravensbrück conc. camp known as the "Black Angel" - Carmen Mory. Retrieved from

3. https://www.youtube.com/watch?v=EWhE_Y9cH54.
4. Huntedchannel. (2022, 9 17). Unspeakable Crimes of Nazi Spy Carmen Morey. Retrieved from https://www.youtube.com/watch?v=ai6kfZQ9fHw&t=87s.
5. Joseph, D. (2022, 5 28). The DISGUSTING Crimes Of Carmen Mory - The Black Angel Of Ravensbruck. Retrieved from https://www.youtube.com/@TheUntoldPast.
6. Quest, T. P. (2025, 2 15). Her Horrific end before Execution Nazi Germany Spy Carmen Mory known as Black Angel Monster. Retrieved from
7. https://www.youtube.com/watch?v=5ceDmTyCwm0.
8. Stone, K. (n.d.). U. o. Department of German Studies, Ed. Retrieved from
9. https://www.progressiveconnexions.net/wp-content/uploads/2018/11/KatherineStone_ewwe_dpaper.pdf.
10. World History ES. (2023, 7 12). WorldHistoryVideosES.
11. https://www.youtube.com/watch?v=64wmiDltN6o.